جمهورية العراق
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التّربية الأساسية
قسم اللّغة العربيّة

أثر توظيف استراتيجيتي بديودي والهدف الحر في الاداء التعبيري وتنمية التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الاعدادية

أطروحة قدّمتها الطالبة

بيداء حسن حسين

إلى مجلس كلية التّربية الأساسية – في جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التّربية (طرائق تدريس اللّغة العربيّة)

بإشراف

الاستاذ الدكتورة

هيفاء حميد حسن

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث : Problem of the Research

يلاحظ اغلب الباحثين والمهتمين بتعليم اللغة العربية الضعف الظاهر في تعلم وتعليم التعبير في مدارسنا وعلى مختلف مراحل الدراسة ومن هنا نستطيع ان نصف تدريس التعبير في مدراسنا اليوم ونصنفه بأنه مشكلة من مشكلات التدريس وان هذه المشكلة تزاد يوماً بعد يوم .

اذ شخصت كثر من الدراسات هذه المشكلة وأقرت بوجودها لدى المتعلمين منها ودراسة (الجبوري ، ٢٠١٢) ، ودراسة (السعدي ،٢٠١١) ، ودراسة (كريم ، ٢٠١٤) وتزداد المشكلة حتى اصبحنا نعَّد درس التعبير الدرس الاكثر اهمالاً والاقل اهتماماً ونشاطاً وتفكيراً عند تدريسه الامر الذي أدى ان يقف الطلبة موقف الحيرة إزاء موضوعات التعبير التي تعرض عليهم (خوالدة ، ٢٠١٢، ١٣٧) ، مما ادى الى ان يصبح درس التعبير وقتاً مخصصاً للاستراحة ولعمل الواجبات الدراسية الاخرى وهذا ما تشير اليه اغلب الادبيات والمصادر التي تناولت هذا الموضوع . (جابر ، ٢٠٠٢ ، ٢٥٤) وتتفق الباحثة مع اراء بعض الباحثين بأن أغلب الطلبة ، وفي مختلف المراحل الدراسية المختلفة دون أن تقتصر على مرحلة معينة يعانون من ضعف وقصور شديد في التعبير . (عاشور ومقدادي ، ٢٠٠٩ ، ٢٢٦ـ ٢٢٧) ويمكن أن يرجع اسباب هذا الضعف وكبر حجم المشكلة إلى أسباب عدّيدة فمنها ما يرجع إلى المؤسسة التعليمية والقصور في اعداد مدرسي اللغة العربية ، ومنها ما يتعلق بوسائل الإعلام لعدم تقديمها البرامج الهادفة ، والأسرة لعدم تشجيعهم وتعويدهم على حب القراءة ، وسيادة العامية ، فالطالب يتحدث باللهجة العامية ، أمّا الفصحى فاستعمالها في حيز المدرسة، فيؤدي ذلك بعدم توظيف الطلبة اللغة العربية السليمة عن خبراتهم ومشاهداتهم . (الهاشمي ، ٢٠٠٦ : ١٣) فضلاً عن الأسباب الأخرى ما يرجع إلى الطلبة انفسهم والتي تتمثل بقلة مطالعتهم الخارجية والتي تؤدي إلى ضعف حصيلتهم

اللغوية ، وتؤكد الدراسات بأن التعبير يتناسب طردياً مع الحصيلة اللغوية ، وكلما تمتع الطالب بحصيلة لغوية تزداد قدرته على التعبير ومن العوامل الأخرى التي تؤدي إلى اخفاق الطلبة في التعبير هي ما يتعلق باختيار الموضوعات ، فالكثير منها غير ملائم لعقلية الطلبة ، فينعكس هذا سلباً على مستوى أدائهم التعبيري (عطية ، ٢٠٠٦م : ١٧٩) ويؤكد علماء التربية والتعليم إن عدم التوفيق في توظيف الطريقة التدريسية من أبرز الأسباب الجوهرية التي تؤدي إلى ضعف مستوى الطلبة في الأداء التعبيري ، وإن استعمال الأساليب الي تعتمد على الاجبار قد تفتقد إلى التشويق والدافعية ، واستعمال الوسائل التعليمية غير الملائمة أثرًا واضحًا في ضعف الأداء التعبيري لدى الطلبة . (البطاينة، ٢٠٠٩م : ١٦٠) ويشير التربويون إلى ان جوهر المشكلة هي طرائق التدريس النمطية التي تسودها الجمود وتقديم المعلومات بقوالب جاهزة للمتعلمين، وتفتقر إلى عنصر التشويق وإثارة الدافعية ، فمن الطبيعي ان نجد ضعفاً وقصوراً شديداً في الأداء التعبيري لدى الطلبة . (الهاشمي ، ٢٠٠٦م : ٣١٠)

وقد تنامى الاحساس بمشكلة البحث عبر الاستبانة التي عرضتها الباحثة على عدد من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في بعض المدراس الاعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية ديالى (ملحق ٢) لمعرفة واقع تدريس التعبير في مدارسنا وقد أشارت النتائج إلى إن التدريس في مدارسنا رغم كل الاسهامات العملية والتطورات التربوية المستجدة فما زال درس التعبير يعاني كثيراً من الاهمال سواءً كان من حيث المنهاج وعدم توافر منهج محدد لمادة التعبير أم من حيث التدريس وقلة الحصص المخصصة له وكثافة الصفوف وعدم امتلاك المدرس معيار موضوعي يسير عليه في تصحيح دفاتر الطلبة .

وقد تناولت كثر من المؤتمرات العلمية هذا الموضوع فقد جاء في توصياتها ضرورة استعمال الاستراتيجيات الحديثة في تدريس فروع اللغة العربية التي تسهم في تنمية التعبير، منها المؤتمر العلمي الحادي عشر الذي عُقِدَ في الجامعة المستنصرية ٢٠٠٥ . (الجامعة المستنصرية، وقائع مؤتمر، ٢٠٠٥) إما المؤتمر الوطني الثالث المنعقد في جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للمدة ١٢-١٣ نيسان ٢٠١٥، فقد

أشار في هذا الإطار إلى أنّ الطرائق التدريسية المتبعة لا تُراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وأسلوب التقويم شخصي وتقديري يختاره المدرس بما يناسب المادة والموقف، وقد لا يستند إلى أُسس علمية تعود بالنفع للطالب. (جامعة بغداد، وقائع المؤتمر، ٢٠١٥)

وتؤكد الادبيات التربوية إن استعمال مهارات التفكير بين الطلبة متدنية إذ يتعلمون عدداً كبيراً من المواد دون إن تطور مهارات الأفكار لديهم ، لذا نجد إن الواقع التعليمي يؤكد ان أغلبية الطلبة لا يحصلون على الفهم الصحيح والاستعمال الصحيح للمعرفة التي اكتسبوها ؛ لأنهم يقومون بحفظ المعلومات دون استيعابها وفهمها ، فمن الضروري أن تستعمل طرائق وأساليب تساعدهم على امتلاك مهارات التفكير، إذا أرادت العملية التعليمية أن تتخلص وتتحرر من سيادة العقلية التقليدية لابد من تطبيق طرائق واستراتيجيات تساعد الطلبة على تحفيز المهارات العديدة في التفكير وحل المشكلات والتساؤل ليتمكنوا من مواجهة الثورة المعلوماتية التي تواجهنا اليوم . (إبراهيم، ٢٠٠٩م : ٩٣)

لذا ارتأت الباحثة ان تثري مادة التعبير باستعمال استراتيجيات توفر مناخاً تعليمياً يسوده المناقشة والحوار وتنوع الآراء وراعت في ذلك التأكيد على تشجيع الطالبات على ممارسة مهارات التفكير وتكوين اتجاهات سليمة نحو المادة القائمة على مهارات التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الاعدادية وتأسيساً على ما سبق تتلخص مشكلة البحث في الاجابة عن السؤالين التاليين :-

١- هل لتوظيف ستراتيجيتي بديودي والهدف الحر أثراً في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الاعدادية ؟

٢- هل لتوظيف ستراتيجيتي بديودي والهدف الحر أثراً في تنمية التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الاعدادية ؟

ثانيًا : أهمية البحث : The Importance of Research

انطلاقا من الاصول التاريخية للتربية يمكن القول ،إن التربية الاسلامية تمثل الاصول الحقيقية للتربية، لأنها تنطلق اساساً من تعاليم سماوية متمثلة بالقران الكريم الذي (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) سورة فصلت اية ﴿٤٢﴾، اذ تُشير العديد من الآيات القرآنية الكريمة الى مفهوم التربية ، إذ قال عز وجل : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ سورة الجمعة اية ٢. (ربيع ، ٢٠٠٦ : ١٦٣)

وان التطور التكنولوجي والتقدم العلمي انعكس على التربية الحديثة، إذ لا تقوم أي دولة عصرية إلا بإرساء أصول وقواعد التربية السليمة، فهي المدخل الحضاري للازدهار والتقدم ، وهي عملية مستمرة تبدأ منذ لحظة ولادة الفرد وتستمر لتؤدي دوراً مهماً في حياة الأمم ، وتساعد على تنمية خبرات الطلبة ، وشحذ عقولهم وصقل مواهبهم وإعدادهم إعداداً متكاملاً وشاملاً ليكونوا أفراداً نافعين إيجابيين لأنفسهم ومجتمعهم . (الحيلة ، ١٩٩٩م : ١٩) وإذا أراد أيّ مجتمع أن يطور أبناءه ويوظف معارفهم وخبراتهم ، فلابد من أن يتبنى تربية تؤهله للرقي ، والنهوض بالواقعين العملي والعلمي لأبناء مجتمعه ، ويمكن ملاحظة ذلك من الاختلاف بين المجتمعات العالمية تبعًا لاختلاف نوع التربية التي تلقاها ،أبناء ذلك المجتمع . (زاير وداخل ، ٢٠١٣م : ١٧) لهذا أصبحت على التربية الحديثة مواكبة التطورات التي تشمل نواحي الحياة كافة وصار محور عملية التعلم تعليم الطالب ، ولم تقتصر التربية على نقل المعلومات بل هي عملية تمكن االطلبة من تنمية مقدراتهم على التفكير ، وتساعد على إكسابهم المعلومات ، فضلاً عن انها عملية تغيير في سلوكهم وإكسابهم مهارات نافعة وعادات حسنة تساعد على التكيف مع البيئة . (سعد ، ٢٠٠٠م : ٩٤٩)

لذا ترى الباحثة إن التربية ضرورة من ضرورات الحياة ، وأساس صلاح المجتمع ، وهي الأداء التي يكتسب الطلبة من خلالها المعارف والعادات والتكيف وحل

المشكلات التي تواجههم ، والسبيل إلى اكتساب الإنسان ثقافة مجتمعه وموروثه الحضاري ، ونقل هذا الإرث من جيل إلى آخر ، وأن وظيفة التربية الرئيسة هي إعداد جيل واعٍ ومسؤول ومبدع ومثقف ، إذ تهدف التربية الحديثة إلى تطور المجتمعات بالتعليم المستمر ومواكبة التطورات العلمية الحديثة ، فضلاً عن دورها الرئيس في تكوين الأفراد والمجتمعات ، وبناء الشخصية والسلامة النفسية ، وهذا جاء متطابقاً مع تشخيص الرسالة السماوية ومقرراتها العلمية في التربية ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾[1] .

وتعد اللغة أداة التربية وأداة التواصل الانساني يستعملها الافراد للتعبير عن افكارهم وحاجاتهم التي يتحقق الاتصال فيما بينهم ، ونقل التراث الحضاري والثقافي في العصور المختلفة ، ولا يستطيع المدرس تحقيق أهداف التربية بدون اللغة ، فهي أداة التعلم والتعليم ولولاهما ما أمكن العملية العلمية إن تتم ، فهي أداة المتعلمين للتعبير عن أفكارهم ووسيلة لإقناع الآخرين بلغة واضحة ٠(الحلاق ، ٢٠١٠م : ٢٨-٢٩)

واللغة هي إحدى مخلوقات الله : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[2] .

وهي تعبير مدهش عن قدرة الله ، فنواة اللغة هي صوت الإنسان واعضاؤه الهجائية ، وهي سمة الأساس لجنسنا البشري ؛ لأنَّ كل حضارة ، وثقافة ، وتقدم علمي يكون مستحيلًا بدونها ، فاللغة من أهم النظم الحضارية المهمة التي تجعل الإنسان إنسانًا فهي تستحق الاهتمام ؛لأنها إحدى أفضل مقومات بناء الإنسان . (مدكور ، ٢٠٠٩م : ٢٨) واللغة جوهر التفكير وما كان للمعرفة أن تأتي إلى حيز

---

(١) سورة الأعراف ، آية ٥٨ .

(٢) سورة الروم ، آية ٢٢ .

الوجود بدون اللغة، وقد لاحظ أحد الحكماء قيمة اللغة فقال كلمته المأثورة : (لو أتيح لي الحكم لبدأت بإصلاح اللغة) وهي أداة الرسالات السماوية والمذاهب الدنيوية ، وهي الوسيلة التي تنقل الأفكار ، وليست الكلمات سوى أوعية هذه الأفكار ، ومن هنا فأن اللغة تلعب دورًا كبيرًا في حياة الأمم ؛لأنها وعاء المشاعر والأفكار . (التميمي والزجاجي ، ٢٠٠٤ : ٩) وتعطي اللغة مكانة مرموقة للأمم ؛لأنها تعد العامل الأول الذي يميز بين أفراد الأمم والحضارات ، بل السبب الرئيس في تسمية كل أمة بإسمها، فالعربي يعرف بلغته والألماني يعرف بلغته أيضاً ، هي العامل الأساس في إعطاء هوية الأمة التي تتميز بها عن باقي الأمم . (مصطفى ، ٢٠٠٧م : ١١) .

واللغة أرقى ما وهبه الخالق سبحانه وتعالى للبشر فلولا اللغة ما كانت مدينة ولا حضارة ولا عمران ، فهي الأداة لنقل ما أنتجه العقل البشري ، وتبرز أهميتها كونها مقياساً حضارياً لجميع مظاهر الارتقاء والتقدم ؛لأن اللغة تعني الأمة ، والأمة تعني اللغة وتتأثر إحداهما بالأخرى في القوة والضعف ؛ لذلك أولت كل الشعوب عناية خاصة بلغاتها ، بوصفها وسيلة للتعبير والتفاهم وأداة لتحقيق اعتراض الإنسان وأهدافه، ولكون رقي الأفراد مرتبط بنمو لغتهم ونهضتها. (نصيرات ، ٢٠٠٦م : ٢١)

وهي تعد من السمات الفريدة التي ميز الله سبحانه وتعالى الجنس البشري من بين الكائنات وخصُه بالنطق، وأعظم النعم التي أمتن بها الله عز وجل على البشر (فضل الله، ٢٠٠٣: ١٥) ٠ إذ قال في كتابه العزيز دليلاً على ما تقدم : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[1]

واللغة أداة كل علم ومفتاح التعليم ووسيلة من وسائل العمل والإنتاج ، وإن مفهوم اللغة من خلال ما تقدم هي مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر كل أمة عن أغراضها والتذكير بها ونشر الثقافة وأهمية اللغة لا ترجع إلى كثرة استعمالها بقدر رجوعها إلى الوظائف التي تحققها في حياة الفرد والمجتمع . (الساموك، ٢٠٠٥م : ٢٤-٢٥)

---

(١) سورة الرحمن ، آية ١-٤ .

وترى الباحثة إن اللغة أساس مهم في الحياة البشرية ، وضرورة من ضروریاتها المهمة، لأنها وسيلة التفاهم والتخاطب بين البشر وتبادل الآراء والأفكار ، فهي السجل الحضاري والثقافي لتاريخ الأمم ، وتعد إحدى دعائم استقلال الأمم ، وتمثل الرابط القوي الذي يشد ابناءها إليها ، ويعزز في نفوسهم شرف الانتماء ، وأدائها في التفكير، فهي قاموس الإنسانية وترجمة لأفكارها والتعبير عن حاجاتها ، كذلك تعدَّ إحدى اكثر العوامل أهمية في حياتنا ، فاللغة روح الحياة وروح الأمم لذلك يجب المحافظة عليها .

ومما لاشك في وجود لغات مختلفة وعديدة بين البشرية ، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾[1]) . ويبدو لنا أهمية وفضل اللغة العربية على كل اللغات بتكريم الله لها باختيارها لغة كتابة القرآن الكريم . (إسماعيل ، ٢٠١٣م: ٢٧) واللغة العربية اكتسبت أهميتها ورفعتها من حيث كونها لغة الوحي المقدس ونزل بها جبريل عليه السلام على نبينا الكريم محمد ﷺ بلسان عربي فصيح ، وكفل لها القرآن البقاء والاستمرار والديمومة والخلود . (أمين ، د.ت : ٢٨٥)

واللغة العربية هي لغة الحديث الشريف فقد أوتي الرسول الكريم البليغ ﷺ جوامع الكلم وسحر البيان ، وكانت لغة الأمثال والوصايا والحكم ، التي أوجز العرب فيها خلاصة تجاربهم ، وسجّلوا بوساطتها خلاصة معارفهم وتاريخهم ، وكانت لغة الشعر ، الذي رآها العرب ديواناً لهم ، بل كانت كلما لقوم لم يصح لهم أفضل منه ، كما كانت لغة التباري بين فصحاء القوم عبر أسواقهم الأدبية العريقة ، ويقول **فيلب**[*] في ذلك (هي لغة علوم الأوائل حديثاً وتاريخاً وتفسيراً وبلاغة وعلماً وفكراً ونقداً ، وكانت نافذة حضارية عميقة وعريقة ، زادت من حيويتها وعطائها في سياق علاقاتها المتداخلة مع

---

(١) سورة إبراهيم ، آية ٤ .

(*) فيلب: مؤرخ وأديب لبناني ، يعد من أهم من أرخوا الصحافة ، ومؤسس دار الكتب الوطنية العربية ، ولد ١٨٦٥ لأسرة مسحية سريانية ، توفي ١٩٥٦ .

لغات الدنيا ؛ لذلك تنبه إلى خصوصياتها فصحاء القوم منذ إن شغلهم بيانها وسحرها وأسرار بلاغتها) . (طعيمة والناقة ، ٢٠٠٩م : ٢٢)

وهكذا بدأت العربية لغة عالمية رحبة ، تجاهلت فواصل الأجناس والأديان ، فغلبت عليها سماحة الأخذ وبراعة العطاء ودقة التفاعل وعمق الجدل ، وفي مفرداتها تهذيباً وصقلاً ودقة وأحكاماً ونحواً ، وفي جملها تجديد وتنوع وسهولة ويسر ورشاقة ، وفي شعرها نسيج محكم ، وخيال بديع ، وتصوير خلاب ، ووحدة متصلة وإنتاجها للجمل متنوع وغزير . (الفيصل وجبل ، ٢٠٠٤م : ١٠٧) فحاورت وتداخلت فازدادت ثراءً وعمقًا ورحابة وإنسانية ، لهذا كانت لغة الترجمة ، التي لم تعجز عن استيعاب الدخيل والمعرب من فارسي ويوناني وسرياني وهندي ، فاتسعت مساحة التلاقح الثقافي من خلالها فكانت لغة المؤلفين والمصنفين والمبدعين وظلت لغة الضاد المتميزة ، التي تمكن من حروفها فصحاء القوم ونوابغهم ، كما شيدت لغة جليلة وعظيمة في ثوب الحقائق العلمية فاستوعبت النظريات التي تمكن منه اعلام الفكر العربية ، وأصبحت تكتب وثائق الشعوب جميعها والأمم في المؤسسات الدولية ؛ لهذا تعد من أبرز اللغات على مستوى العالم ولأسباب عديدة منها اجتماعية وسياسية ودينية وفكرية وثقافية . (خزاعلة وآخرون ، ٢٠١١م : ٢٣-٢٨) وتعد الوعاء الذي يحافظ على تراث الأمة الحضاري والفكري ويربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ، وهي عنوان الشخصية العربية ورمز كيانها ودليل وجودها ومبعث قوتها . (الكنعان ، ١٩٩٨م : ٢٣٢)

ويمجد بعضهم دور لغتنا العربية لما تتمتع بخصائص ذاتية مما جعلها غنية وحية ، وتميزت باستقلالية الأصول اللغوية ، مما يكسبها ليناً ومرونة يمكنها من التكيف ، ومن مظاهر أهمية اللغة العربية انها مجمع كنوز التراث النفسي ، وأهم المداخل للعلوم الإسلامية ، والأداة للوصول إلى أسرار القرآن وحقائقه ، والطريق للاطلاع على معاني الحديث ، والسبيل لمعرفة الأدب، وتأكيداً لأهميتها دأب المخلصون للحفاظ على تلك الأمانة(الألفي ، ٢٠٠٤م :١٥) وإن العربية لغة العلم والثقافة فضلًا عن متانتها وجمالها الغني والرباط الروحي لتوحيد كلمة العروبة بين

الماضي والحاضر ، وهي أفضل اللغات بياناً وأمدها رواقاً وأزلقها لساناً ، وهي لغة كاملة الألفاظ تامة الحروف . (هلال ، ١٩٨٧م: ١٦)

وعبر الثعالبي(*) تعبيراً دقيقاً عن قيمة اللغة العربية وفضلها ، إذ قال : "إن الله عز وجلّ لما شرفها وعظمّها وكرّمها ، قيض لها حفظة وخزنة من خواص الناس وأعيانهم ، أنجم الأرض ، وكدوا في حصر لغاتهم طباعهم وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم وانفقوا على تخليد كتبها أعمارهم" ، وقال المرحوم مصطفى جواد (*) ان العربية لغة عظيمة لأمة كريمة ، لغة قديمة النسب جليلة الحسب ، ثرية الكلم وافرة القواعد ، لذا تعد لغتنا أدق اللغات تصويراً ، وأوسع تعبيراً لمرونتها على الاشتقاق ، وسعتها للتعريب ، وقبولها للتهذيب ، ووصفت اللغة العربية بالعبقرية ، إذ تحددت بها النماذج العليا للبلاغة والفصاحة ووضوح الأصوات ، ويكفينا قول شاعرنا الكبير حافظ إبراهيم(*):

وسعت كتاب الله لفظًا وغايـــــةً وما ضقت عن آي به وعضــاتِ

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

(التميمي والزجاجي ، ٢٠٠٤م : ١٠-١١)

ويقول ابن جني (ت٣٩٢هـ) في العربية : "اعلم أنّني على تقادم الوقت دائم التفكير والبحث ، فأجد الدّواعي والخوالج قوّية التّجاذب في مختلف الجهات على فكري، وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة وجدت فيها الحكمة والدّقة، والإرهاف والرقّة ، ما يملك عليّ جانب الفكر ، حتى يكاد يطمح به أمام غَلْوةِ السحر". (ابن جني ، ١٩٩٠م : ٤٨)

(*) **الثعالبي** :عبد الملك بن محمد بن فارس بن اسماعيل الذي يعرف بأبي منصور الثعالبي ، أديب عربي فصيح ، ولد ٩٦١ م وتوفي ١٠٣٨م .

(*) **مصطفى جواد** : علامة ومؤرخ لغة عربية احد علماء اللغة العربية البارزين في العراق ، ولد ١٩٠٤م وتوفي ١٩٦٩م .

(*) **حافظ ابراهيم**: شاعر مصري ولد ١٨٧٢م وتوفي ١٩٣٢م ، لقب بشاعر النيل صنعت قانونها بنفسها ، فالعرب أهل غناء يحدون الإبل، ولها جرسًا ورنينًا موسيقيًا .

وترى الباحثة ان اللغة العربية حظيت بأهمية ما لم تحظ بها أيّ لغة أخرى ، وان نزول القرآن بها معجزة هو الذي اعطاها هذه المكانة ، و حملت أفضل رسالة لنقل اسمى المعاني لكتابنا الكريم ، ولا يكون هذا الإعجاز إلا لكون هذه اللغة تحمل فوة الخطاب الرباني ونقل الكلام الإلهي ، وهي لغة ثابتة بجذورها ومتجددة لما تتمتع بمميزات وخصائص منحتها المرونة والتجدد ، وهي التي تشكل هوية الأمة الثقافية التي تميزها عن الأمم .

ومن المعروف إن لغتنا العربية تضم فروعاً تؤدي للنهوض بالأفراد إلى أرفع مستويات التعبير والتفكير ، ولما كانت لغتنا (أسلوب – وفكرة) فقد أصبح ضروريّا تعلم الفنون اللغوية والمهارات لتمثل تلك الفكرة ولتحقق ذلك الأسلوب . (عيد، ٢٠١١م : ١٣٢) وما دامت اللغة أداتها التعبير ، فاللغة العربية كانت وما تزال خير أداة للإفصاح عنه ، والتعبير هو فن لنقل الأفكار والآراء والاتجاهات والمعتقدات ، باستعمال لغة دقيقة صحيحة ، بل هو عملية فكرية إنتاجية لغوية إبداعية تتكون من عناصر أهمها الصياغة والفكر ، والتعبير غاية الدراسات اللغوية ، وتأتي فروع اللغة وسائل لتحقيق هذه الغاية ، فالقراءة تزود القارئ بمادة التعبير ، والإملاء أداة تساعد على رسم الحروف بشكل صحيح والنحو وسيلة تؤدي لصون اللسان من الخطأ ، والبلاغة تمكّن الكاتب على حسن التنظيم واختيار الكلام ووسيلة للاتساع الفكري ، والنصوص الأدبية أساسًا للثروة اللغوية ، وإدراك جمال الفكرة والأسلوب ، لهذا يعد المحصلة النهائية لاستعمال اللغة بفروعها والغاية الأساس من تعليمها . (الدليمي ، ٢٠٠٩م : ٢١٢) ويمثل التعبير نشاطاً اجتماعياً وأدبياً فهو الوسيلة التي يعبر المتعلمون عن أفكارهم وحاجتهم وأحاسيسهم بلغة سليمة ، تربطه بحياة البيئة التي نعيش فيها ، فضلًا عن تعويدهم على ترتيب أفكارهم والربط بينها ، والتسلسل في طرحها بما يضفي عليها قوة التأثير في القارئ والسامع وجمال الترتيب . (عاشور والحوامدة ، ٢٠٠٧م : ١٩٧–١٩٨) والتعبير ثمرة الثقافة اللغوية والأدبية التي يتعلمها الطلبة في مراحلهم الدراسية ، فلهُ منزلة رصينة في حياة الناس بشكل عام وفي مسيرة الطلبة التعليمية بشكل خاص ، لذا هو من ضروراتها المهمة ، لا يمكن الاستغناء عنهُ

في مراحل العمر ، ويعد أداة الاتصال وتقوية الروابط الاجتماعية والفكرية ، وبه يتمكن الفرد التكيف مع المجتمع ويتحقق الأمن والألفة بين كافة أفراد جنسهِ . (أحمد ، ١٩٨٥م : ٣٥) ويشير بعضهم بأنه أداة مهمة من أدوات عمليتي التعلم والتعليم ويعتمد تحصيل الطالب وتفوقه الدراسي عليه ، من كونه مصدر افصاح عن انفعالاته ، والتي يتحقق من خلالها راحة نفسية ووسيلة للكشف عن نفسيته وفهم عوامل شخصيته كالاتجاهات والميول ، ويعوده على التفكير ويوسع دائرة أفكاره ، ويعوده على فصاحة اللسان وجمال الصياغة. (الهاشمي ، ٢٠٠٦م : ٢١) وإجادة التعبير تعني أحد الأسس المهمة لإجادة الدراسة اللغوية والتفوق الدراسي ، فالطالب الذي يتمتع بالقدرات التعبيرية يستطيع صياغة العبارة صياغة دقيقة ، وتأدية المعنى بشكل واضح . (طاهر، ٢٠١٠م : ١٧٧) يتضح مما سبق إن للتعبير دور بارز في حياة الأفراد وتقدمهم ؛لأن كثيراً من المعاني والأفكار تكون غامضة في الذهن عندها يضطر للتعبير والإفصاح عنها فهو رياضة ذهنية لتحديد المعاني والأفكار . (عفيفي ، ٢٠٠٨م : ٨٧)

وهو نشاط إنساني له جوانب عدة كالجانب النفسي والذي يتمثل بالدافع الذي يحفز الطلبة للتعبير ، والجانب العقلي يتمثل باعتماد المتعلمين على ما يملكون من مخزون معرفي وأفكار وخبرات يمكن تنظيمها بشكل تعطي دلالة ، والفسيولوجي ويتمثل في المتعلم من مهارة الكتابة ودقتها وجودتها ، واللغوي ويتمثل بالموروث اللغوي والطلاقة اللغوية والقدرة على توظيفها ، ويرتبط التعبير بالجانب العلاجي اذ إن للتعبير وظيفة علاجية من خلال الكشف عن شخصية الأفراد ودراسة اتجاههم الفكري وفهم لنفسيتهم بعمق والتعبير عما في نفسه . (خوالدة ، ٢٠١٢م : ١٢٤)

والتعبير من حيث الغرض يقسم على نوعين :

١-التعبير الوظيفي : ويقصد به كل تعبير يؤدي غرضًا وظيفياً في الحياة ، لأنه يلبي حاجة تقتضيها حياة المتعلم سواء كان داخل المدرسة أم خارجها ، وفيه تكون الألفاظ دالة على المعنى مباشرة من دون إيحاء أو تلوين ، والحياة مليئة

بالمواقف التي تقتضي التعبير الوظيفي كالمحادثة ، والتقارير وكتابة الرسائل والملاحظات والمذكرات . (عطية ، ٢٠٠٦م : ٢٠٥-٢٠٦)

٢-التعبير الإبداعي : هو التعبير المنبثق من خصب الخيال وعمق الفكرة ، ويمتاز بتوافر عنصر العاطفة والأصالة ، فهو تعبير عن الذات في المقام الأول ومن فنونه الشعر ، والخاطرة الفنية ، والخطبة الحماسية ، والرسالة العاطفية . (الدليمي ، ٢٠٠٩م : ٢٠١٦) ويرتبط التعبير بمهارتي الكتابة والمحادثة ، فإذا ارتبط بمهارة المحادثة فهو تعبير شفوي ، وعند ارتباطه بمهارة الكتابة فهو تعبيراً كتابياً . (الجعافرة ، ٢٠١١م : ٢٦٥) ، لذا يقسم التعبير على نوعين من حيث الأداء :

أ- ***التعبير الشفوي*** : مهارة من مهارات اللغة بها تنتقل المعتقدات والأفكار والمعلومات والآراء وطلبات الآخرين بوساطة الصوت ، فهو ينطوي على لغة وصوت وأفكار . (عطية ، ٢٠٠٦م : ٤٠٤-٤٠٥) وهو نشاط كلامي يفصح فيه الأفراد بلسانهم عما يريد أن يقوله ، وهو ممارسة لغوية تستعمل في الحياة اليومية في عملية المحادثة والتخاطب ، وقيل عنه بإنه ؛ كل لفظ مفيد معناه مستقل بنفسه ، ويترجم به الصور الذهنية التي تكونت في عقول الطلبة فينميه تفاعلهم من خبرة أثارت في نفسهم دافع الكلام ، ويسعى التعبير الشفوي إلى تنمية مهارات كثيرة منها عرض الفكرة في ضوء مستوى السامعين ، وحسن الصياغة ، وترتيب الأفكار ، والقدرة على انتقاء الشواهد والأمثلة ، والقدرة على الحوار ، والانطلاق في الخطاب ، والقدرة على الإقناع ، والإجابة المركزة عن اسئلة السامعين . (الدليمي ، ٢٠٠٩م : ٢١٢-٢١٤)

ب- ***التعبير التحريري :*** هو عملية التعبير عن الاحاسيس والمشاعر والآراء ، ونقل المعلومات بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي قواعد الرسم الصحيح واللغة وحسن التركيب والتنظيم وترابط الأفكار ووضوحها ، ويحتل أهمية كبيرة في عملية التواصل ونقل التراث ، وإطلاع الآخرين على ما تم التوصل إليه ، وبيان الرأي ووجهات النظر فيما يطرحه الآخرون ، ويعني قدرة الطلبة على

التعبير لترجمة أفكارهم بعبارات سليمة ، وأفكار مرتبة وربطها بأسلوب شيق وجميل ، فهو نشاط من اهم النشاطات اللغوية ، فمن غيره تندثر ثقافات الأمم ، ويعد قناة الاتصال البشري . (عطية ، ٢٠٠٦ : ٢٢٤)

وتبرز أهميته في عملية التقويم إذ يفتح مجالاً أمام المدرسين لاكتشاف مستويات الطلبة ومعرفة مواطن الضعف في كتابتهم ، ووضع خطط لمعالجتها ، فضلاً عن اكتشاف المواهب والأخذ بأيديهم وتوجيههم ، وتشجيعهم ليصبحوا أدباءً في المستقبل . (البجة ، ٢٠٠٥م : ٢١٢) لذا يعد ثمرة العقل البشري ، بل أعظم ما أنتجته العقول البشرية على أهميته رفع الله تعالى من شأنه وأقسم بالقلم وهو آلة الكتابة ، يقول تعالى : ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢﴾[1] ويمثل التعبير الكتابي ضرورة ملحة بعد تعقد الحياة والتطور العلمي ، وإلى التواصل بين الماضي والحاضر والبعيد والقريب . (عون ، ٢٠١٣م : ٢٠٠)

وترى الباحثة إن التعبير يحتل مكانة مهمة في العملية التعليمية ، فهو الأداة لتوظيف الخبرات والمعارف المستقاة من قنوات المعرفة ، ويعد القالب الذي يصب فيه الطلبة أفكارهم ويعبرون من خلاله عن آرائهم ، وهو الغاية الرئيسة من تدريس فروع اللغة العربية جميعاً، ولا يستغني عنه أي فرد في مراحل حياته ؛ لأن الفرد في حاجة دائمة للتغيير عن مشاعرهم وانفعالهم ، ويعطينا صورة صادقة عن شخصية الفرد الذي يكتب أو يتحدث، والتعبير ينمي التفكير عند الطلبة ويساعدهم على ترتيب الافكار بما يتناسب مع مستواهم وتنسيق عناصر الموضوع وانتقاء الاساليب الجميلة .

ويذكر بعض علماء النفس أن التعبير والتفكير مظهران لعملية عقلية واحدة فنمو احداهما وارتقاؤه مرتبط بنمو الآخر وكلاهما يرتبطان بتجارب الإنسان وخبراته . (الهاشمي ، ٢٠١٠م : ٢٠)

وميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل على بقية المخلوقات وجعل عقله مدار التكليف أعباء المسؤولية ، وحثه على النظر في سلوكه بالتفكير واعمال العقل، ويحث

---

(١) سورة القلم ، آية ١-٢ .

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على التفكير ، ويدعوهم إلى التقدم فيها ويفتح لهم أبواب المعرفة ويثير الحس العلمي للفهم والتفكير . (الهاشمي والدليمي ، ٢٠٠٨م: ٦٣) وتتجلى أهمية التفكير في الآيات القرآنية الكريمة التي تدعو التفكير والتدبير والتأويل والتعقل ، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١]، ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[٢] ، ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣] .

وسبق علماء الإسلام جميع العلماء في جعل التفكير فريضة إيمانية عندما ورد في كتابنا العزيز ما مجموعهُ (٦٤٢) آية تحضَّ الإنسان على التفكير ، ويشجع القرآن الكريم العقل البشري على التفكير العميق كي يصل بنفسه إلى الحقيقة ، وهذا ما حصل مع نبي الله إبراهيم عليه السلام إذ قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴾[٤] ، وحث كتابنا الكريم على التفكير والتفتح الذهني لدى الفرد والسعي للتأمل في الكون وأسراره ، قال تعالى : ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾[٥] ، واعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للتفكير ، ويحث المسلم على التفكير في خلق السماء والأرض . (سعادة ، ٢٠١٥م : ٧٨)

ومنذ القدم اعتنى الفلاسفة بالتفكير والتدرب عليه ، فسقراط[٤] يقول لمن يحاوره: تكلم لأعرف كيف تفكر ، ومن ثم أعرف من أنت ، ورينيه ديكارت[٥] أطلق عبارته

---

(١) سورة يونس ، آية ٢٤ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٩١ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢١٩ .

(٤) سورة الأنعام ، آية ٧٦ .

(٥) سورة العنكبوت ، آية ٢٠ .

(٤) سقراط فيلسوف وحكيم يوناني يعد احد مؤسسي الفلسفة الغربية .

الشهيرة : "أنا أفكر إذن أنا موجود" وبهذا ترتبط أهمية التفكير ارتباطاً وثيقاً بأهمية الإنسان . (عبد خليل ، ٢٠٠٨م : ١٢) والتفكير أساس تقدم المجتمع وتطوره ، وبه يتم التعرف على الأشخاص المبدعين وفي وقت مبكر من حياتهم ، لتنمية مواهبهم وقدراتهم ورعايتها وبلورتها التي تتأثر كأي قدرة من القدرات العقلية بالظروف النفسية تارة والظروف السيئة تارة أخرى . (دي بونو ، ٢٠٠١م : ٥) والتفكير هدف مهم من أهداف التربية ومهمة ينبغي على المدارس ان تضطلع بها وان توفر كل فرص التفكير لطلبتها وان كثيراً من التربويين يؤكدون مهمة تطوير قدرات الطلبة على التفكير هدفاً تربوياً يضعونه في مقدمة أولياتهم ، إذ يلعب التفكير دوراً حيوياً في نجاح الطلبة وتقدمهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها ، وينمو التفكير عن طريق المدرسة والتي تعمل على تنميته لدى الطلبة وتزودهم بالأدوات التي يحتاجونها حتى يتمكنوا من التعامل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات ليصبحوا مفكرين وباحثين عن المعرفة وتوظيفها . (جروان ، ١٩٩٩م : ١٦) ويعدَّ تحسين التفكير لدى الطلبة هدفاً لإعدادهم لسوق العمل ، إذ يكونون قادرين الحصول على المعلومات الملائمة وتقويمها وتطبيقها في المواقف العملية وصنع القرار وإصدار الحكم ، فضلاً عن إعدادهم لمواجهة التحديات كافة التي يفرضها عصر العولمة المتسم بتعدد وسائل الاتصال والانفتاح على الثقافة العالمية وتدفق الكم الهائل من المعلومات والمعارف عبر شبكة الانترنت التي اتسعت استعمالها في المؤسسات الحكومية والمدارس والمنازل ، لهذا يتطلب تنمية مهارات التفكير المتنوعة لمواجهة التحديات وحل المشكلات . (القيسي ، ٢٠٠١م : ٧٥) يعد التفكير أداة رئيسة في تنمية المعرفة ، ولم تهدف النظم التربوية إلى ملئ عقول الطلبة بالحقائق والمعارف فقط بل تعدت إلى العمل على تنمية وتعليم وتطوير التفكير ليتمكن الطلبة من التعامل مع متطلبات الحياة لذلك تحتاج عملية تفعيل العقول

---

(٥) ورينيه ديكارت فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي يلقب بـ(ابو الفلسفة) ، ولد ١٥٩٦م ، وتوفي ١٦٥٠ .

للطلبة بتعميم ثقافة التفكير لديهم ؛ لأن مؤسسات المجتمع بحاجة إلى متعلمين قيادين ومنتجين لا مقلدين . (أبو جادو ، ٢٠١٣ : ١٣١)

لقد اتفق العلماء والمربون بضرورة تعليم التفكير وتطوير مهاراته التفكيرية لمراحل العمرية كافة ، وميز التربويون بين تعليم التفكير ومهاراته ، أي يعد تعليم التفكير محاولة لتهيئة الفرص والمواقف التنظيمية التي تتيح للمتعلمين التفكير الفاعل وتوظيف العمليات الذهنية ، أمّا تعليم مهارات التفكير فتعني عدَّ التفكير مهارة كجميع المهارات الأخرى القابلة للتعلم والتدريب عليها مما يتطلب تعليم المتعلمين استراتيجيات وعمليات ذهنية تتلائم مع المهمات التي يقومون بتنفيذها . (العتوم وآخرون، ٢٠٠٩م: ٤٣)

وترى الباحثة إن أهمية التفكير تقاس بما يمتلكه الطالب من مخزون علمي وفكري، وكلما زاد هذا المخزون زادت قيمة الإنسان ، فهو يعدّ أداة رئيسة لتنمية شخصية الطالب بحيث يصبح قادراً على حل مشكلاته ، فالتفكير نشاط لا يمكن الاستغناء عنه ؛ لأن الأمة عندما تبني حضارتها تناشد العقول ، فالعقل أساس الحضارة الإنسانية ، لذا يجب علينا ان نعلّم الطلبة التفكير ومهاراته لنرتقي بهم إلى النجاح ورفع مستوى الوعي لديهم ليصبحوا مفكرين ذوي عقول مستقصية .

إنَّ من اهتمامات المدرسة تنمية التفكير لدى الطلبة أي ايصال تفكيرهم إلى مستوى جيد ، وان هذا النوع من التفكير تسعى المدرسة إلى تشجيعه هو التفكير المنتج أي التفكير التفكير الناقد والابداعي معاً ، فعندما تواجه المتعلم مشكلة أو يسعى لاتخاذ القرار فعليه ان يقوم بذلك بشكل ناقد إلى حد ما وبشكل إبداعي نوعاً ما . (مارزانوا وآخرون ، ٢٠٠٤م : ٤٨) والتفكير المنتج هو نوع من أنواع التفكير ، وهو عملية معرفية وعنصراً أساساً في البناء المعرفي العقلي ، ويعمل كمنظومة تتبادل التأثير مع عناصر هذا البناء من العمليات المعرفية كالتخيل والتذكر والإدراك كما يتبادل التأثير مع جوانب الشخصية كالجانب المهاري والجانب الوجداني . (التميمي ، ٢٠١٦ : ١٤) ويتصل التفكير المنتج بأكثر من مهارة وبذلك يعد مصدراً لتزويد الطلبة بالعديد من المهارات التي تمكنهم من التعامل بشكل أفضل مع بيئتهم التي يعيشون فيها . (عبد

الهادي ، ٢٠٠٣م : ٥١) وتوجد علاقة قوية بين التفكير الناقدو التفكير الإبداعي ويعتمد أحدهما على الآخر ، والتفكير الناقد يحتوي على عناصر من التفكير الإبداعي من حيث إنه يبحث في المعايير التي تقوم بها الفكرة الإبداعية أي أن التفكير الناقد ينطوي على التفكير الإبداعي ، ويتضمن القدرة على حل المشكلة لكنه يزيد عنها في عدد من الجوانب الأخرى ، وهما مكملان لشيء واحد . (الإمام وإسماعيل ، ٢٠١٠م: ١٠٩) ان مهارات التفكير الإبداعي لا تتم بمعزل عن الحاجة إلى مهارات التفكير الناقد ، فأصحاب التفكير الناقد يولدون أفكاراً لتقويم صلاحيتها وصدقها للاستعمال ؛ لذلك يرى بعضهم ان التفكير الناقد تقويمي والتفكير الإبداعي توليدي . (السليتي ، ٢٠٠٦م : ٥٢) لذا يرتبط التفكير المنتج ارتباطًا وثيقاً بالموهبة والإبداع ، إذ يهدف التفكير المنتج لجمع المعلومات لاستعمالها بالطريقة المثلى لتحقيق فوائد نفعية في حياة الفرد والمجتمع ، ومن المعايير التي يختص بها التفكير المنتج اتساع العمق والدقة والوضوح والأهمية والضبط . (Hurson , 2008, p41)

ويعمل التفكير المنتج على مساعدة المتعلم في الاطلاع على المصادر المختلفة التي تساعد في تنويع اهتماماتهم ، وزيادة حصيلتهم المعرفية في كل مادة من المواد التعليمية ، وتنمية التفكير المنتج والاهتمام به ، يؤدي إلى فهم أكثر عمقاً للمحتوى المعرفي ، وان عملية توظيفه في التعليم يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي وهاج يؤدي إلى استيعاب أفضل للمحتوى وربط عناصره بعضها مع البعض الآخر ، فضلاً عن تحفيزه للمتعلمين إلى استخدام عمليات التفكير المختلفة لإيجاد التفسيرات الصحيحة والأحكام الدقيقة فيما يتعلق بالمادة الدراسية المعنية . (رزوقي وآخرون ، ٢٠١٩م : ١٩-٢٠)

وتؤكد الاتجاهات الحديثة على أهمية التفكير المنتج ودوره في العملية التربوية بأن تحتم على التربويين زيادة الاهتمام به وتفصيل دوره ؛لأنه يجمع بين أكثر من نوع من أنواع التفكير الفاعلة والتي اثبتت دورها في العملية التربوية . (Hurson , 2008, p42) وتبرز أهميته في دوره المهم في مساعدة الطلبة على رؤية الأشياء بطريقة جديدة وتوسيع عقولهم ، والتدريس المدعم بالتفكير المنتج يحسن الإبداع وينميه.

(السرور ، ٢٠٠٥م : ٣١٣) والتفكير الناقد فله أهمية متميزة في العملية التعليمية ، فهو يدور في عمليات تفكيرية تضم أكثر من مجرد استدعاء للمعلومات بل إيجاد العلاقة بين الأفكار المتنوعة أو الربط بين الأسباب والمسببات أو تحليل الأفكار ولا يشمل مجالًا معينًا في مواقف الحياة العامة . (عدس ، ١٩٩٨م : ١٨٩) وان تنمية التفكير الناقد غاية أساس لمعظم السياسات التربوية في العالم ؛ لأنه يتكون من مجموعة من المهارات التفكيرية التي تساعد الفرد على أن يحلل ما يعرفه ويستوعبه ، ويتمكن من التفكير بموضوعية ومرونة ليصبح قادراً على إصدار أحكامه الناقدة . (الحموري والوهر ، ١٩٩٨م : ١١٢) ويكسب الطلبة من التفكير الناقد منهجية أصلية في دراسة وتقييم اللغة والأدب ، إذ تقوم على تقصي الحقائق وإجراء المحاكمات الموضوعية عليها ، ويطور التفكير الناقد لدى الطلبة تربية مثالية والشعور بالمسؤولية اتجاه المجتمع ، ويزيد من تحصيل الطلبة في المواد الدراسية ، ويشجع التفكير الناقد على خلق بيئة حقيقية مميزة تتسم بحرية الحوار والمناقشة الهادفة البناءة . (الإمام وإسماعيل ، ٢٠١٠م : ٨٧) وان الطلبة ذوي التفكير الإبداعي يدركون ذاتهم وهم أشخاص مستقلون ويتصفون بالمرونة الفكرية والوفرة في الآراء البناءة والمبادرات والاهتمام بالأمور الجمالية ، والإبداع ليس حكراً على فئة قليلة من الناس ، فلابد من توفير بيئة تعليمية متوازنة تمكن الطلبة من مواجهة مشكلات الحياة وأعبائها . (الحارثي ، ١٩٩٩م : ٤٣-٤٧) ويعد التفكير الإبداعي تفكير عالي الرتبة ؛ لأن التفكير هو نشاط ذهني يحدث طوال حياة الإنسان ، كما يعد من أرقى أنماط التفكير ولهذا يتطلب قدرات ذهنية عالية الفعالية والكفاءة في إيجاد الحلول . (العتوم وآخرون ، ٢٠٠٩م : ١٣٨)

وان صاحب هذا النوع من التفكير له قدرة كبيرة على إنتاج الأفكار التي تتسم بالتمييز والتفرد والجدّة ، وتكون لديه قدرة على التحليل والتركيب والتصوير وإيجاد علاقات جديدة وتفسيرات متميزة لفهم الواقع والتعبير عنه وتغييره إلى الأفضل ، واكتشاف علاقات جيدة أو أن يصل إلى حلول جديدة لمشكلاته ، أو ينتج موضوعات

أو صوراً فنية جميلة لذلك ان الإبداع ليس مجرد تجميع العناصر القديمة ، وان يكون توظيفًا جديداً للعناصر القديمة . (رزوقي وآخرون ، ٢٠١٩م : ٤٨)

ويتبين إن الطلبة أحوج ما يكون إلى استراتيجيات تنمي تفكيرهم وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم و قدراتهم الذاتية ؛ لأن أبرز أهداف التدريس هو تعليم الطلبة كيف يفكرون ، وكيف يواجهون المشكلات في حياتهم العلمية والعملية . (حبيب الله ، ٢٠٠٠م : ٩٦) فضلاً عن ذلك فأن التعبير يحتاج إلى طرائق واستراتيجيات تعليمية ناجحة تستطيع إن تقدم المادة العلمية على أطباق من ذهب ، لذا عرفت بمفاتيح التدريس والإبداع ، ولا يأتي هذا إلا بوجود طرائق ناجحة . (زاير ويونس ، ٢٠١٣م : ٢٩) وتتضح أهمية الطرائق بناءً على خصائص اللغة من جهة وكيفية تعليم الطلبة واكتسابهم لها من جهة أخرى ، لذا يجب إن يُعنى المدرسون في ابتكار الأساليب التي تقدم المادة للطلبة بأيسر السبل وأكثرها إثارة وتشويقاً . (معروف ، ٢٠٠٨م : ٢٩) وتتفق الباحثة مع بعض الباحثين في إن استعمال الاستراتيجيات التعليمية الفاعلة الحديثة تكسب المتعلمين تعلماً ذاتياً حقيقياً فاعلاً ، ويكونون قادرين على مواجهة المواقف التعليمية بشكل أفضل من السابق ، ويستطيعون الحصول على المعلومات الجديدة الملائمة لتعلمهم وتوظيفها في المواقف الجديدة واستعمالها لحل مشكلاتهم التعليمية التي تواجههم مستقبلاً ؛ لذلك إن استعمال الاستراتيجيات الحديثة في تعلم المواد الدراسية تساعد المتعلمين في تعلم أحسن ، وتساعد المدرسين والمدرسات في زيادة جودة التعليم ، وكذلك تساعد هذه العملية في الإسراع لنقل المعرفة والمهارات بطرائق تكفل التفاعل بين طرفي عملية التعلم . (علوان وآخرون ، ٢٠١١م : ١١٢) لذلك ينبغي على المدرس الناجح أن يستخدم استراتيجيات وأساليب تدريسية متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة وغيرها من العوامل الأخرى، إذ لم يعد نجاح المدرس في عمله يتوقف على تمكنه من حفظ المادة بل أن يكون ملماً بعناصر الموقف التعليمي ، ذلك باختيار أفضل الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التي تتناسب المادة

من جهة وقدرات وخصائص الطلبة ومستوياتهم من جهة أخرى . (موسى ، ٢٠٠٥م : ٨٤)

ونرى في العقود الأخيرة توجه الأنظار إلى تطبيق الاستراتيجيات الحديثة التي تجعل الطالب محور العملية التعليمية ، إذ إنّ الاستراتيجيات الحديثة تعد الوسيلة التي تساعد المدرسين على نقل ما يتضمنه المحتوى التعليمي من معلومات ومهارات ومعرفة ترجمته بطريقة تكفل للطلبة التفاعل مع المواد الدراسية ، واتباع الاستراتيجيات الملائمة للمادة والمرحلة تساعد كل من المدرسين والمدرسات والطلبة على تحقيق الأهداف بسهولة ويسر . (السليطي ، ٢٠٠٢م : ٢٨٦)

وتتفق الباحثة مع الآراء التي تدعو الى توظيف الاستراتيجيات الحديثة والتي تفعّل من دور الطالب في العملية التعليمية وتجعله محورها ، لذلك يؤكد الباحثون على استعمال الاستراتيجيات الحديثة ؛ لإنها توفر فرص المناقشة ونمو لغة الحوار مع المدرس ومع زملائه ، وتهيئ جواً تعليمياً ديمقراطياً لتحفيز مواهبهم وإثارة استعدادهم وتنمي لديهم القدرة على التفكير ومساعدتهم في استعمال ما تعلموه سابقاً في اكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة الواحدة مما يساعدهم على تنمية تفكيرهم الناقد والابداعي ، ولهذا أكد الخبراء والمتخصصون إلى استنباط الاستراتيجيات الحديثة التي تسهل العملية التعليمية وتحقيق الأهداف ، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية بديودي واستراتيجية الهدف الحر .

واستراتيجية بديودي إحدى الاستراتيجيات القائمة على النظرية البنائية ، إذ تنظر هذه النظرية إلى التعلم إنه عملية يشكل المتعلمون بها بيئة معرفية معتمداً على معارفه السابقة ، وليمكن المتعلم من بناء معرفته بصورة ذاتية المعنى يتطلب منه مراجعة المعرفة التي يمتلكها ، لذلك يكون دور المعلم مثيراً ومنظماً للعملية التعليمية وموجهاً للمتعلمين نحو بناء معارفهم بتفاعلهم مع البيئة ، ليصبحوا ممثلين ونشطين أثناء التعلم . (امبو سعيدي، ٢٠١٨م : ٢٨٢)

وتعد استراتيجية بديودي هي من الاستراتيجيات التي يتمكن الطلبة من خلالها التعبير ، وتتيح لهم الفرصة في مواجهة حقيقية يسعون إلى حلها بالملاحظة والمناقشة

والتفسير والبحث والاعتماد على معلوماتهم السابقة ، وتخلق مناخاً يسوده النقاش وتنوع وجهات النظر بين الطلبة لتساعدهم في فهم مواقف الحياة اليومية . (امبو سعيدي ، ٢٠١٨م : ٥٨٣-٥٨٤) وتبرز أهميتها من كونها تفيد في مساعدة الطلبة ليصبحوا واعين لمعتقداتهم وتحفيزهم على المناقشة كما تنمي فيهم القدرة على حل المشكلات ووضع الافتراضات لحلها والتنبؤ بها ، وتعطيهم فرصة للتعبير عن آرائهم باستقلالية تامة وبحرية مطلقة ، وتشجع على غرس التفاعل بين الطلبة لإجراء مناقشات اجتماعية لتؤدي إلى لغة حوار مشتركة بين الطلبة وتراعي الفروق الفردية ، مما يعزز ديمقراطية التعلم . (قطامي ، ٢٠١٣م : ٣٨٩)

وان استراتيجية بديودي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية ، وتتيح له الفرصة للتفكير في أكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة الواحدة وتشجيع العمل في مجموعات لتنمية روح التعاون ، وتكسب الطالب مهارات المناقشة والحوار والتقويم الذاتي . (قطامي ، ٢٠١٣م : ٣٨٩) وتعمل استراتيجية بديودي في بناء تعلم ذي معنى لدى الطالب بمواجهة المواقف الحقيقية أو المشكلة ، بتحدي تفكيره وتحفيزه على إنتاج تفسيرات متعددة ، وفيها يصل المتعلم بالمناقشة مع المعلم وزملائه إلى تفسيرات علمية للمشكلة يستطيع ان يكون معتقدات صحيحة . (امبوسعيدي ، ٢٠١٨م : ٥٨٤)

وتبرز أهمية استراتيجية الهدف الحر في تحديد الهدف تحديداً دقيقاً متضمناً الهدف الرئيس والأهداف الفرعية والتأكد من ضمان فهم الطلبة فهمًا دقيقاً ومتتبعًا لتحقيق الأهداف ، وتمكن الطلبة من التركيز على المعلومات التي تقدم لهم . (قطامي، ٢٠١٣م : ٥٧٤) وهي من الاستراتيجيات التي تستند إلى نظرية العبء المعرفي والتي ركزت على أهمية العمليات الذهنية والمعرفية والتي تنمي قدرات المتعلمين وتساعدهم على تطوير أبنيتهم المعرفية ، وتعمل على خفض العبء المعرفي بتوسيع حدود الذاكرة العاملة مما يعزز عملية التعلم ، وهذا يعني تطبيق مبادئ النظرية المعرفية وتطوير التعلم المعرفي والذي ركز على زيادة قدرات الطلبة على التخزين والفهم والتحليل ليكونوا نشيطين فاعلين وأكثر تنظيمًا للتعلم وتحفيز التفكير والعمليات الذهنية وتطوير خيالهم وخلف الأفكار الإبداعي وزيادة فرص التفاعل

المعرفي بين الطلبة والمعلومات ، فضلاً عن أهميتها في استرجاع المعلومات . (أبو رياش ، ٢٠٠٧م : ٣٦٧)

واختارت الباحثة المرحلة الاعدادية وبالتحديد الصف الخامس العلمي (الاحيائي) لما له من مدلولات تربوية ونفسية ، وتمثل مرحلة النمو العقلي والوجداني والانفعالي للطالبات ، وتتميز هذه المرحلة بظهور استعدادات جديدة على مستوى تفكيرهم ، كما ان في هذه المرحلة تزداد الطالبات بالاعتماد على انفسهن ،واحساسهن بالاستقلالية وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات ، والمرحلة الإعدادية ميداناً لتطوير شخصية الطالبات، وهي إحدى مراحل البناء المعرفي فهي محصلة تأثيرات العديد من المتغيرات مثل الفكرية والتربوية والاجتماعية، وتمثل هذه المرحلة انعطافًا قد ينمو في رحابها ما يعزز ذاته ويبرز أهميته أو ان يبقى في شياعها ويضيع عليه الكثير من الفرص التي تقود إلى الإبداع والنجاح .

وان الطلبة في هذه المرحلة الاعدادية يميلون إلى التعبير عن أنفسهم ، وتتسع المدارك لديهم وصولًا إلى وضع الحقائق ، لذا على رجال التربية استثمار الإبداع والابتكار اللذين يميزان هذه المرحلة في صقل الكثير من جوانبها المعرفية بما فيها القدرة التعبيرية . (زهران ، ١٩٩٥م : ٣٧٦)

وتلخص أهمية البحث الحالي بالآتي:-

١-أهمية التربية لدورها الشامل في مساعدة المتعلمين على النمو المتكامل في الجوانب جميعها ٠

٢-أهمية اللغة ؛لانها أداة التفكير ووسيلة الفهم والإفهام والتعبير عن العواطف والمشاعر ، وأداة الخطاب الإنساني .

٣- أهمية اللغة العربية بكونها لغة كتابنا العزيز (القرآن الكريم) ، ولغة نبينا الكريم (ﷺ) ولغة أهل الجنة .

٤- أهمية التعبير ؛ لانه جزءاً مهماً من حياة الناس ، فهو رياضة الذهن ويمكن الطلبة من أداء ألوان النشاط جميعها، وتقوي شخصيتهم وتنمي لديهم الجرأة وحسن الأداء وانه غاية تعلم اللغة وهدفها الاسمى .

٥-أهمية الاستراتيجيات الحديثة التي تثير دافعية الطلبة وتجعلهم محور العملية التربوية والتي تعد من الاتجاهات الحديثة في التدريس ، ولاسيما استراتيجية بديودي واستراتيجية الهدف الحر .

٦-أهمية التفكير في تدريس التعبير ، ولاسيما التفكير المنتج .

٧-أهمية استراتيجية بديودي؛ لانها من الاستراتيجيات الحديثة التي تفعل دور المناقشة والحوار بين الطلبة انفسهم ومع المدرس .

٨- أهمية استراتيجية الهدف ؛لانها من استراتيجيات العبء المعرفي التي تؤدي الى تخفيف العبء المعرفي عن الذاكرة .

٩- أهمية المرحلة الإعدادية كمرحلة تعليمية مهمة لما تتميز به نمو اتجاهات الطالبات وتأهلهنَّ للمشاركة الإيجابية في المواقف المختلفة .

ثالثاً : هدف البحث وفرضياته : Aims hypotheses of Research

يهدف البحث الحالي إلى تعرف(أثر توظيف استراتيجيتي بديودي والهدف الحر في الاداء التعبيري وتنمية التفكير المنتج لدى طالبات المرحلة الاعدادية)

ولتحقيق هدف البحث حددت الباحثة الفرضيات الآتية :

الفرضية الاولى : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الاولى اللاتي يدرسن التعبير باستراتيجية بديودي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن التعبير باستراتيجية الهدف الحر ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن التعبير بالطريقة الاعتيادية في الاختبارات المتسلسلة٠

الفرضية الثانية : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الاولى في الاختبار القبلي والبعدي في التفكير المنتج .

الفرضية الثالثة : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية في الاختبار القبلي والبعدي في التفكير المنتج .

الفرضية الرابعة : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي والبعدي في التفكير المنتج .

الفرضية الخامسة : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الاولى اللاتي يدرسن التعبير باستراتيجية بديودي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن التعبير باستراتيجية الهدف الحر ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن التعبير بالطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير المنتج.

رابعًا : حدود البحث : Ambit Research

من الأمور المهمة في البحوث التجريبية تحديد الحدود البحثية ، ويتحدد البحث الحالي بما يأتي :

١-الحدود البشرية : طالبات الصف الخامس الاحيائي .

٢-الحدود المكانية : المدارس الاعدادية والثانوية النهارية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية (قضاء بعقوبة المركز) .

٣-الحدود الزمانية : الكورس الثاني من العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)م.

٤-الحدود العلمية : موضوعات للأداء التعبيري التحريري (الست) ومهارات التفكير المنتج (الإبداعي والناقد) .

خامساً : تحديد المصطلحات : Assigning the Terms

١-الأَثَرْ Effect

أ- لغةً :

"أَثَرَ الحديث اذكره عن غيره، والاثر اسنن النبي (ﷺ) آثاره، واستأثر بالشيء اي استبد به ، والتأثير مأخوذٌ مِنْ أَثَّرَ الشَيء بفتح الهمزة ، والثاء المثلثة ، أي نَقَلَهُ أو تَتَبَعُهُ ، ومعناه ما بقي من رسم الشيء ،التأثير إبقاء أَلأَثَّرَ في الشيء تَرَكَ الاثر فيه، والاثر في الارض بخفها او الاعلام ،وجمعه اثار" كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾[1] (ابن منظور ، ١٩٩٩ : ١/٦٩-٧٠)

ب- اصطلاحاً :

١-عرفه دافيد:

"عملية التأثير على قيم الشخص وسلوكه ومعتقداته ومواقفه" . (دافيد، ٢٠٠٨م:١) .

٢- عرفه داود :

"ما بقي من غياب الشيء أو معظمه ، وكذلك قد يكون خفياً ، وقد يكون ظاهرًا، ويحتاج إلى فحص وبحث للوقوف عليه" . (داود ، ٢٠٠٨م : ٣٠)

٣- عرفه ابراهيم :

"وهو قدرة العامل على تحقيق نتيجة إيجابية ، لكن اذا انتفت هذه النتيجة ولم تتحقق فإن العامل قد يكون من الاسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية" . (ابراهيم ، ٢٠٠٩ : ٣٠)

---

(١) سورة يس ، آية ١٢ .

ت- ***التعريف النظري*** : هو الخبرة النهائية لدى الفرد لتأثره بظاهرة معينة أو مروره بتجربة ما .

ث- ***التعريف الإجرائي*** : التغيّر الحاصل في درجات طالبات المجموعتين التجريبيتين (عينة البحث) ليبين مدى توظيف استراتيجيتي بديودي والهدف في الأداء التعبيري وتنمية التفكير المنتج .

٢- ***التوظيف : Recruitment***

أ- لغةً :

"اصلها وظف ، والوظيفة من كل شيء هي ما يقدر له في كل يوم ، وظف الشيء على نفسه ، وظفه توظيفا : الزمها اياه ، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ القرآن ، وظفه اي تتبعه" . (ابن منظور ،١٩٩٩،ج١٥: ٢٤٠-٢٩٣)

ب- اصطلاحاً :

١-عرفه رزوق :

"وظائف يؤديها الكائن الحي من أجل تحقيق التكيف على وفق البيئة المحيطة" (رزوق ، ١٩٧٧م : ٣٣٤)

٢-عرفه شحاتة والنجار :

" الوظيفة كمفهوم تربوي تقوم على اساس أن التربية هي الحياة ، وتساعد على تكيف الطلبة مع بيئتهم التي يعشون فيها" . (شحاتة والنجار ، ٢٠٠٣م : ٣٣٨)

٣-عرفه الخوالدة وعيد :

"ما تم تخزينه من الخبرات والمعارف يتم ظهورها بصورة مخرجات متعددة" . (الخوالدة وعيد ،٢٠٠٥، ١٠٣)

ت- التعريف النظري : هو عملية تكيف المتعلمين مع المواقف التربوية لتحقيق الأهداف ، بما يتلائم مع طبيعة تلك المواقف .

ث- ***التعريف الاجرائي*** الاجراءات الجديدة التي تقوم بها الباحثة أثناء تطبيق التجربة على (عينة البحث)، تكييف استراتيجيتي بديودي والهدف الحر في تدريس الاداء التعبيري وتنمية التفكير المنتج.

٤-الاستراتيجية : Strategy

أ- اصطلاحاً

١- عرفها الحريري :

"فن استعمال الوسائل المتاحة بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف على أفضل وجه" . (الحريري ، ٢٠٠٧م : ٩٧)

٢- وعرفها الهاشمي والدليمي :

"مجموعة من المبادئ والأفكار تتناول مجال من المجالات المعرفية بصورة متكاملة وشاملة ، تنطلق نحو تحقيق الأهداف ، ثم نضع الأساليب التقويمية المناسبة". (الهاشمي والدليمي ، ٢٠٠٨م : ١٩)

٣- وعرفها نبهان:

"فن وتقنية التخطيط والتوظيف للنشاطات والاجراءات من خلال الامكانات والتسهيلات المادية والبشرية المتوافرة لتحقيق الغايات التربوية والتعليمية" . (نبهان ، ٢٠١٠م : ١٠٠)

ب- *التعريف النظري* : هي عملية تخطيط لتصميم الخطوات والأفكار الموجهة لتنفيذ عملية التعليم ، والتي تسعى للوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية .

ت- *التعريف الإجرائي :* هي مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تؤديها الباحثة داخل غرفة الصف ، وفي ضوء الامكانات المتاحة لتحقيق اهداف تربوبة أثناء تدريس طالبات (عينة البحث) .

٤- استراتيجية بديودي :

أ- اصطلاحاً :

١-عرفها قطامي :

" الاستراتيجية التي تهيء الطلبة على مواجهة المشكلات وحلها بالمناقشة والملاحظة والبحث والتفسير ، ويكون دور المتعلم فيها باحثاً للمعرفة ، ودور المعلم مرشداً لبيئة التعلم" . (قطامي ، ٢٠١٣م : ٣٨٤)

٢- وعرفها عطية :

" وهي الاستراتيجية التي تشمل مجموعة من الإجراءات والتي تستند إلى التعلم البنائي ، وتشدد على المتعلم ان يبني معرفته بنفسه ولا يستلمها جاهزة" . (عطية ، ٢٠١٦م : ٣٩٥)

٣- وعرفها امبو سعيدي :

" تعمل على إحداث تعلم لدى الطلبة بمواجهة المواقف الحقيقية وتحفزه إلى إنتاج تفسيرات متعددة" . (امبو سعيدي، ٢٠١٨م : ٥٨٣)

ب- ***التعريف النظري*** : استراتيجية مبنية على النظرية البنائية تهدف لزيادة نشاط المتعلم أثناء التعلم وتساعده على فهم الظواهر التعليمية من خلال المناقشة وابداء الآراء للوصول الى المعرفة .

ت- ***التعريف الإجرائي*** : وهي سلسلة من الخطوات التي تهدف إلى إحداث التغيير لدى طالبات (المجموعة التجريبية الاولى) ، لتنمية روح التعاون لديهن نحو العمل بمجموعات لتحقيق الأهداف المخطط لها .

٥- استراتيجية الهدف الحر :

أ- اصطلاحا:

١-***عرفها ابو رياش*** :

" الاستراتيجية التي تعمل على ربط كل معلومة بجزئية الهدف وبوساطتها سيركز الطلبة على المعلومات التي يستخدموها عند اللزوم ليحققون الهدف المطلوب". (أبو رياش ، ٢٠٠٧، ١٩٨)

٢- وعرفها قطامي :

" الاستراتيجية تحدد الهدف بدقة متضمنة الهدف الرئيس والأهداف الفرعيّة، مع التأكيد على فهم المتعلمين لها، وتتابع تحقق الأهداف الفرعيّة للوصول إلى الهدف الرئيسيّ، وتعمل هذه الاستراتيجية على ربط كل معلومة بالهدف، ممّا يقلل من زيادة العبء المعرفيّ على تعلم المتعلم وذاكرته" . (قطامي ،٢٠١٣، ٥٧٤)

ب- التعريف النظري :

وهي من الاستراتيجيات المستندة الى نظرية العبء المعرفي لتقليل العبء المعرفيّ وتساعد وتجعل تحكم المتعلمين أسهل في تعلم مختلف الموضوعات الدراسيّة.

ت- التعريف الإجرائي :

وهي الاستراتيجية التي ستتبعها الباحثة في تدريس طالبات (المجموعة التجريبية الثانية) والتي والتي ستعد الباحثة لها خطوات تدريسية يتم من خلالها تقسيم الطالبات على مجموعات لزيادة ادائهن التعبيري وتنمية تفكيرهن المنتج .

٦- ***الأداء التعبيري : The performance Expressive***

١-: الأداء The performance :

لغةً :

"أَدى الشيءَ: أَوصله ، والاسم الأَداء ، وهو آدَى للأَمانة منه بمد الألف ، ويقال : فلان أَحْسَنُ أَداءً. وأَدى دَيْنَه تأْدِيَةً أَي قَضاه ويقال : تأَديتُ إلى فلان من حقِّه

إذا أَديْتَه وقّضيته. ويقال أَدى فلان ما عليه أَداءً وتَأْدِيةً. وتأَدى إليه الخبرُ أي انْتهى". (أبن منظور ،١٩٩٩،ج١، ١٠١)

٢-: التعبير :Expression

لغةً :

"عبر :عَبَرَ الرؤيا يَعْبرُها عَبراً وعِبارة وعبّرها: أي فسَّرها وأَخبر بما يؤول إِليه أَمرُها ، وفي التنزيل العزيز : ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾[١] ؛ أي كنتم تَعْبُرون الرؤيا فعدّاها باللام ، كما قال تعالى : ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[٢] ؛ أَي رَدِفَكم؛ قل: الزجاج هذه اللام أُدخلت على المفعول للتّبين ، والمعنى إن كنتم تَعُبرون وعابرين، ثم بيَّ باللام فقال: للرؤيا ، وقال : هذه اللام لامَ تعقيب" . (ابن منظور ، ١٩٩٩: ١٦/٩)

أ- الاداء التعبيري *اصطلاحاً* :

١- عرفه الهاشمي :

" الانجاز اللغوي الكتابي للطلاب عند التعبير عن الموضوع المختار في درس التعبير للإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم بأسلوب سليم ، ويقاس هذا الانجاز وفق المعيار المعد لأغراض البحث" . (الهاشمي ، ٢٠٠٦: ٢٩)

٢ – عرفه كبة :

" نشاط لغوي كتابي وظيفي إبداعي يقوم به الطلاب للتعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير تعبيراً واضح الفكرة، سليم اللغة والأداء". (كبة، ٢٠٠٨، ٩٧)

٣- عرفه السعدي :

"الإنجاز اللغويّ الكتابيّ لطلاب عيّنة البحث عند التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم بأسلوبٍ سليمٍ حول موضوع التعبير المختار الذي يقدمه الباحث في نهاية

---

(١) سورة يوسف ، آية ٤٣ .

(٢) سورة النمل ، آية ٧٢ .

التجربة ، ويُقاس هذا الإنجاز على وفق محكّ تصحيحٍ معتمَدٍ لأغراض هذا البحث" . (السعدي ، ٢٠١١ : ٢٦)

ب- ***التعريف النظري*** : قدرة الأفراد على التعبير عن أفكارهم واحاسيسهم بأسلوب جميل وشيق وبأفكار مترابطة وبعبارات لغوية سليمة لإخراج حوار هادف .

ت- **التعريف الإجرائي** : وهو إنجاز طالبات (عينة البحث) في موضوعات التعبير المختارة تعبيرًا واضحًا، ويقاس بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبارات المتسلسلة.

٧- التنمية : Development

أ- لغةً :

"من نمى ينمو نماءً نمياً والنماءُ هو الزيادة : زاد ، وكثر ، ونميت الشي جعلته نامياً، ويقال نميته رفعته ، ولهذا قيل نمى الخضابُ في اليد ، والشعر اي ارتفع ، وعلا". (ابن منظور ،١٩٩٩،٢ ، ج ١٤: ٢٩٦-٢٩٧)

ب- اصطلاحاً :

١-عرفها نشوان :

"النمو والزيادة في جميع المجالات البشرية والاقتصادية والاجتماعية". (نشوان ، ٢٠٠٦م : ١٤٢)

٢- عرفها إبراهيم وبلعاوي:

"عملية مستمرة ومخططة تتطلب تظافر الجهود الرسمية والشعبية للنهوض الشامل بمستوى حياة الأفراد من مختلف جوانبها الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية ، بما يساعدهم على توسع خياراتهم" . (إبراهيم وبلعاوي ، ٢٠٠٧م : ١٨)

٣-عرفها زاير و داخل:

"التطور الحاصل للمتعلمين نتيجة تعرضهم إلى متغيرات فاعلة تعليمية" . (زاير وداخل ، ٢٠١٣م : ١٥٧)

ت- التعريف النظري :

الزيادة الحاصلة لدى الافراد والمتعلمين بعد المرور بالخبرات التربوية والحياتية .

ث- ***التعريف الاجرائي*** :

وهي التحسن الحاصل في مستوى أداء طالبات (عينة البحث) في مهارات التفكير المنتج أثناء مدة التجربة .

٨- التفكير المنتج : Productive Thinking

أولاً: التفكير: Thinking

- لغةً :

"التَفْكِيرُ فَكَرَ والفكرُ: هو اعمال الخاطر في الشيء ، وفكر في الشيء تفكر بمعناه ، والتَفْكِرُ التَأَملْ، والاسم الفكُر ،والفكرة يقال ليس لي في هذا الامر فكرٌ اي ليس لي فيه حاجة" . (ابن منظور، ١٩٩٩، ٣٠٦/١٠) .

ثانياً : المنتج : Productive

- لغةً:

"نتج النتاجُ اسم يَجْمع وضع جميع البهائم ويقال نتجت الناقة أنتجها إذا وليت نتاجها فهي مَنْتُوجة ويقال: نُتج القوم إذا وضعت أبلهم . والريح تُنتج السحاب : تمريه حتى يخرج قطرة . وفي حديث الاقرع والابرص : انُتج هذان ، وولد هذا" . (ابن منظور، ١٩٩٩، ٣١/٤-٣٢)

- ***التفكير المنتج اصطلاحاً:***

١- *عرفه* Hurson :

"الأداة المنهجية العلمية والتي تجمع بين تفكيري الناقد والإبداعي للقيام بالأعمال وحل المشكلات بجودة عالية ، ونقطة قوة التفكير انه يجمع بين التفكيرين الناقد والإبداعي ويوظفهما لتحقيق نتائج إيجابية علمية ". (Hurson , 2008 : 45)

٢- *عرفه رمضان* :

"عملية عقلية ينتج عنها حلول تخرج عن السياق المعرفي لدى الشخص المفكر، وينشأ ناتج جديد ، وذلك بسبب حدوث التفاعل بين الأفراد وبيئتهم" . (رمضان، ٢٠١١م : ١٢)

٣- عرف رزوقي وآخرون :

"تفكيراً شاملاً معقولا ويعتمد على الدقة في ملاحظة الوقائع التي لها علاقات بموضات معينة من أجل مناقشتها وتقويمها ومن استخلاص النتائج بطريقة منطقية سليمة والاعتماد على الموضوعية والابتعاد عن العوامل الذاتية" . (رزوقي وآخرون ، ٢٠١٩ : ١٥)

- ***التعريف النظري*** :

وهو أحد أنواع التفكير الذي يجمع بين مهارات التفكير الناقد والإبداعي الذي يسعى الى طرائق غير مألوفة واكتشاف علاقات جديدة لتحقيق أهداف معينة .

- ***التعريف الاجرائي*** :

وهي مجموع الدرجات التي يحصلن عليها طالبات(عينة البحث) في اختبار التفكير المنتج الذي ستعده الباحثة في هذا البحث ، والذي سيشمل مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي .

١٠- المرحلة الإعدادية : Secondary School

"وهي التي تتكون من ثلاث مراحل (الرابع والخامس والسادس) بفرعيها (العلميّ والادبيّ)، تمهيداً لمواصلة الدراسة الجامعية وإعداداً للحياة العملية الإنتاجية" . (وزارة التربية ، ٢٠١٥، ص ١) .

Abstract

The current research aims at finding out (The impact of the employing PDEODE learning strategy (Predict-Discuss-. Explain-Observe-Discuss-Explain) and free oriented purpose strategy in expressive performance and the development of productive thinking among the girl students of the preparatory stage) by verifying the validity of the following hypotheses :

1- There is no statistically significant difference at the level of (0.05) among the average grades of the first experimental group of girl students who study expression on the basis of a PDEODE learning strategy and the average grades of girl students of the second experimental group who study expression on the basis of a free oriented strategy and the average grades of girl students of the control group who study expression in the traditional method in successive tests .

2- There is no statistically significant difference at the level of (0.05) between the average grades of the first experimental group of girl students in pretest and post test in productive thinking.

3- There is no statistically significant difference at the level of (0.05) between the average grades of the second experimental group of girl students in pretest and post test in productive thinking .

4- There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the average grades of the girl students in the control group in the pretest and post test in productive thinking.

5- There is no statistically significant difference at the level of (0.05) among the average grades of girl students in the first experimental group who study expression on the basis of on the basis of a PDEODE learning strategy and the average grades of girl students in the second experimental group who study expression on the basis of free oriented strategy and the average grades of girl students in the control group who